

مقدمة

الكلمة الأولى

من المهم أن تتابع منجزات العلم وتطبيقاته، التي تشكل ملامح حياتنا ونوعيتها، وتؤثر على كل أنشطتنا، وتمنحنا الأمل في التغلب على مشاكلنا الصحية والغذائية والبيئية والإنتاجية وغيرها. لا يمكن تصور نهضة تنمية دون نهضة علمية. هذا صحيح تمامًا. وعلى نفس الدرجة من الصحة، لا يمكن تصور نهضة تنمية/ علمية دون اللجوء إلى المنهج العلمي في إدارة شئوننا. هذا الأمر لا يخصنا وحدنا، بل هو مطلب إنساني عام. إنني لا أتصور أن إدارة شئون العالم تتم دائمًا بمنهج علمي. فهو يقترن بالعقلانية والرشادة، ولا يمكن أن يؤدي إلى المعايير المزدوجة كما يبدو في بعض القضايا السياسية، أو المراوغة في دفع فاتورة علاج الإصحاح البيئي والتغير المناخي، أو عرض شروط وقيود في إتفاقيات التجارة ... إلخ. قد أكون حالمًا أو مخطئًا، لكن العلم ومنهجه يقترنان عندي بالأخلاق والأمانة. هل يعد ذلك موقفًا أيديولوجيًا أو

إنسانيًا؟ أترك الحكم للقارئ، وأعود إلى الكراسة التي بين يديه. إنها دردشة شديدة التنوع، حاولت التمسك بعلمية الخطاب، مهما بدا الحديث في بعض مواضعها بعيدًا عن العلم بشكل مباشر. وأرجو أن تكون قد نجحت في ذلك بدرجة ترضي القارئ وتسعد الكاتب.

وإذا كان هنالك من يرى أن العلم لا وطن له، فإنني أفهم ذلك بأنه نشاط إنساني من العدل أن يستعين به الجميع، لأن كل الحضارات قد أسهمت في مسيرته. وبصرف النظر عن فهم البعض لهذه المقولة بشكل مختلف، فإن المشتغل بالعلم له وطن يحبه وينتمي إليه ويرجو له التقدم والازدهار والانتصار على كل ما يعاديه، ومن حقه وواجبه أن يشارك بالفكر والفعل في تحقيق ذلك بنهضة تنموية وعلمية مستحقة. لذلك حرصت على أن أصف هذه الدردشة العلمية بأنها «تنويعات على لحن الوطن»، وعلى الله قصد السبيل.

Docashs82@yahoo.com